

نبيه أمين فارس

دكتور في الفلسفة

أستاذ التاريخ العربي في جامعة بيروت الاميركية

العرب الأحياء

الطبعة الاولى

بيروت، نوار ١٩٤٧

مقدمة



اربعة عشر عاماً قضيتها بعيداً عن العرب الأحياء ، صادفت في اثناءها ابن الكلبي والهمداني وابن المقفع والمسعودي وحنين بن اسحق وثابت بن قرة والحلاج وابن سينا والغزالي وابن رشد وابن ميمون وغيرهم جمهرة - مسلمين ويهوداً ونصارى وصابئة وثنيين - كلهم عرب من حيث اللغة والتاريخ ، رفعوا لواء العروبة وساهموا في خلق جزء من حضارة العالم .

لا استطيع ان ادعو هؤلاء امواتاً ، لانهم وان دخلوا عالم الغيب لا يزال ذكركم حياً في عالم الشهادة . غير انهم اكملوا مساهم واصبحوا جزءاً من التاريخ . وسأناظر على ملازمتهم ، ولن اقطع عرى الصداقة التي تربطني بهم ما دمت حياً . غير ان المآسي والمحن التي ألمت بالعرب الاحياء منذ الفتح العثماني بوجه عام ، عندما استعبدوا باسم الدين ، ومنذ الانتداب الاوربي بوجه خاص ، عندما استعبدوا باسم التمدن ، حدثني الى الانصراف عن هؤلاء الذين غابوا بعد ان خلفوا للاجيال المقبلة نعماً وبركات ، الى هؤلاء الذين لا يزالون في طور الجهاد في سبيل الحياة الفضلى . وانا على يقين ان

مستقبل العرب سيكون باذن الله وحسن مساهم خيرآ من ماضيهم،
وآمل بأجائي هذه ان أوذي قسطنطين في خدمة العرب والعروبة في
هذا العهد، حتى تنجلي لهم حقيقة الاستقلال، فلا يتخذوه غاية يستعبدون
باسمها كما استعبدوا باسم الدين والتمدن قبلاً، بل وسيلة للمساهمة ثانية
في التاريخ مساهمة حرة وخلق جزء من حضارة العالم .

نبيه أمين فارس